وكيف يلام مثلي في انتصاب ... وانت فتى الصبابة والشباب

فما عن واز عن فتى عن انتصاب ... فاغوتني الملامة بالنصاب

انشدهما بدر الدين بن مالك في روضة الاذهان وقال ملا الدنيا بانتصاب عن انتصاب فتجه الموقع شعري والنكتة في بيت الناظم ظاهرة فلا يحتاج الى مزيد بيان اللغة قوله الظاهر هو اسم فاعل من ظهر الشيء فهو ظاهر اذا كان نقيا نصيعا من كل رجس ونحوه قوله الشيم بكسر جمع شيمة وهي خلق الانسان ويقال لها الخليقة ويقال لها السليقة والغريزة والشنشنة من الخليقة قول الشاعر

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... ولو خالها تخفى على الناس تعلم

ومن الشنشنة قول الحريري في تجنيسه للبيت

اصحبن والذنب والنقص شنشنتي ... وما رفيقا وما استيقظت من شيمي

محمر وشواربي الخلق بالزمم

الاعراب قوله الظاهر الشيم يجوز في الظاهر ثلاثة اعاريب رفعه على الخبر ونصبه باضمار اعني والمراد به المدح وخفضه على النعت وكذلك الحكم في ابن والشيم مضاف اليه والاضافة لفظية محضة لانه من باب الصفة المشبهة باسم الفاعل كالحسن الوجه فاعلمه والله تعالى اعلم

قوله رحمه الله

حي النبيئين والرسل منتخب ... في الحج نقلا وعقلا واضح اللقم

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالتورية وهي ما قال فيه العلماء ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين قريب وبعيد فيذكر لفظا يوهم القريب الى ان يجيء بقرينة يظهر بها ان مراده البعيد

كما روي

كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاعرابي المنام لطالبها حتى تبقه فان اقته وقع في الكلام توريتان لفظة طالب ولفظة يقه ويحتمل اللفظة وقع تورية اخرى ومن اهل البديع من جعل التورية نوعا من انواع التوجيه ومن نبهنا عليه لذلك فيه وعندنا الفرق بينهما والفرق بينهما من وجهين الاول ان التورية تكون باللفظة المشتركة والتوجيه يكون باللفظة المصطلح عليها واسماء الاعلام او قواعد علوم او غيرها كما قدمنا في تعريفه والثاني ان التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الا بعدة الفاظ متلائمة فاذا ثبت هذا فاعلم ان التورية متنوعة الى انواع منها نوع يسمى بالتورية المجردة وهي التي لا تجتمع مع شيء مما يلائم المورى به اعني القريب كقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى فالاستواء في الاية الكريمة مصروف عن الظاهر نقلا وعقلا الى الاستيلاء والقهر والغلبة ومنها نوع يسمى بالتورية المرشحة وهي التي قرن بها ما يلائم المورى به ما قبلها وما بعدها والذي يكون قبلها كقوله سبحانه والسماء بنيناها بايد معناه بقوة وكقول الحماسي

وجدنا ابانا كان حل ببلدة ... سوى بين قيس قيس عيلان والفزر

فلما نات عنا العشيرة كلها ... انخنا فحالفنا السيوف على الدهر

فما اسلمتنا عند يوم كريهة ... ولا نحن اغضينا الجفون على وتر

ومعنى سوى يابسة يقال صوت النخلة تصوى صويا اذا يبست ومعنى على وتر الوتر هو الظلم في الدم وفي رواية فلما نات عنا العشيرة كلها السماء نحو مما يلائم الايدي ولان الايدي مصروفة الى القوة والاغضاء مما يلائم جفن العين والمراد مطبوع الى جفن السيوف ونحو غمد وهو لان السيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)